ان تقوم والزيدان عسى ان يقوما والزيدون عسى ان يقوموا والهندات عسى ان يقمن
وان والفعل عندهم في موضع رفع بعسى وهو قائم مقام الاسم والخبر وقال البعض
انه اسمها وبلغتهم نزل القرآن العظيم قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم وظاهر كلام الشيخ رحمه الله تعالى ان ذلك مختص بعسى وا
شراح هذا الكتاب انه جائز في اخلولق واوشك نحو الزيدان اخلولق ان
يقوما واخلولقا ان يقوما وماعدا هذه الثلاثة من افعال هذا الباب فوق
اسم وجب ان يوتى فيه بضمير مطابق ذلك الاسم المتقدم نحو الزيدان جعلا
يقرآن والهندات اخذن يبكين والله الموفق بعد عسى اخلولق اوشك
قد يرد غنى بان يفعل عن ثان فقد ان جردت عسى فالسين مفتوحة
غير ومتى اتصل بها ضمير مرفوع لمتكلم او مخاطب او نون اناث جاز الفتح والكسر
الفتح اشهر وهو المختار وانتقى الفتح زكن اى واختيار الفتح علم ومنع من الكسر
ابو عبيدة وهو محجوج بقراءة نافع قال هل عسيتم فهل عسيتم بكسر السين
ابن السراج ان عسى حرف ترج بمنزلة لعل ووسا ايضا الكوفيين والصحيح
فعل كما سبق تنبيه اذا قلت كاد زيد يقوم فمقاربة القيام موجودة
والقيام منتف اذا قلت ما كاد زيد يقوم فالمقاربة منتفية والقيام منتف
ابعد من انتفائه في المثال الاول قال الله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها
فهو ابلغ من نفي الرؤية من ان يقال لم يرها ووهم بعضهم في كاد فظن ان اثباتها
نفي وعكسه وعمل لغزا وهو قوله النحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لسان
جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود
وليس شيء اذ حكمها الحكم سائر الافعال معناها منفي اذا صحبت نفيا وثابت
لم تصحبه واما قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فكلام متضمن لكلامين
ومضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر والتقدير فاستعملوا من ذبحها
في زمن ثم بدا لهم بعد ذلك ذبحها فهو على حد قولك ولدت هند ولم تكد
قال ذلك المصنف ويجوز حذف الخبر في هذا الباب للقرينة وجعل منه المصنف طفق

مسحا اي يمسح مسحا وفيه حذف عامل المؤكد وهو لا يراه كما سيأتي في المفعول المطلق
وحديث من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد وحديث حتى اذا اسعى
اوكرب اسعى وقال الشاعر بحب فقد مات او قيل كاد اي كاد يموت قيل
ولا يتقدم الخبر على الاسم لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ كما علم فلا يقال يقوم
زيد على المبتدأ والخبر فكذلك ايضا مع الناسخ الا ما اجازه المبرد ومن وافقه
في نحو عسى ان يفعل زيد كما سبق وقيل منع تقديم الخبر الفعلي خاص بباب المبتدأ
لان الخبر فيه صريح فيلتبس المبتدأ بالفاعل واما مع الناسخ لكان او كاد فلا لبس وقد
جعل من تقديمه في هذا الباب قوله تعالى من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
وجعل بعض البصريين منه في باب كان قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون
ومنع التقديم قدر ضمير الشان في كاد اسما لها وترفع خبرها وحينئذ تصير
قلوب فريق منهم فاعلا وهو لا ينهض لما علم ان خبر افعال هذا الباب لا يرفع ظاهرا
الا مع عسى خاصة وكذا يقدر في كان ضمير عائد على ما اي ودمرنا الذي كان
يصنع فرعون اى يصنعه وحذف العائد وقيل ان كاد وكان صلة ومعناها
مراد فلا عمل لهما ويؤيد دعوى الزيادة قراءة ابن مسعود من بعد ما زاغت
قلوب فريق منهم واجاز الكوفيون ايضا كونها صلة في لم يكد يراها والاخفش
ايضا في اكاد اخفيها وقد يتصل بعسى الضمير المرفوع لغير الرفع نحو عساك ان
تفعل وعساه ان يأتي قال الشاعر يا ابتا علك او عساكا فذهب سيبويه
الى ان الضمير في محل نصب وان يفعل في موضع رفع الحاقا لعسى بلعل
كما الحقت لعل بعسى في قول الشاعر لعلك يوما ان تلم ملمة وابو العباس
المبرد ان عسى على ما كانت الا ان ما كان اسما جعل خبرا وما كان خبرا جعل
اسما فالضمير في محل نصب على انه خبر عسى وان ومدخولها في محل رفع على انه اسم
لها وفيه الاخبار بالعين عن المعنى والاخفش انها على ما كانت عليه ايضا
الا ان ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع كما في قول الشاعر يا ابن الزبير
طال ما عصيتكا اراد عصيت واختاره المص والله الموفق بحث ان واخواتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)